الفصل الأول: مدخل إلى الرأس المال الفكري

تمهيد

في ظل تغيرات البيئة الاقتصادية العالمية، وفي هذه المرحلة التي تعرف بمرحلة الاقتصاد المعرفي، في الوقت الذي ركز فيه اقتصاد المعرفة على معالجة المعلومات والبيانات والتقنيات وسرعة الاتصال، فإننا نجده الآن انتقل تركيزه إلى قيمة القدرات الفكرية لدى الفرد، بوصفه منتجا للمعرفة، وموردا ومصدرا للقوة، وكل هذه المفاهيم اعتمدت وبشكل كبير على رأس المال الفكري.

لذا أصبح موضوع رأس المال الفكري من الموضوعات الإدارية التي طرحتها الأدبيات الإدارية المعاصرة التي برز الاهتمام بها من قبل الباحثين، إذ أظهرت الأدبيات مواضيع متعددة غيرت النظرة التقليدية لمفهوم رأس المال و الربحية، فلم يعد رأس المال ذلك المفهوم التقليدي، فالأفراد اليوم هم رأس المال الحقيقي للمنظمات، إذ لم تعد العوائد تلك التي تجنيها المنظمات جراء الاستثمار في الموجودات الثابتة و المتداولة فقط، وإنما أصبحت العوائد الفكرية أكثر أهمية، إذ أدركت المنظمات أن الاستثمار في الموارد البشرية بشكل أمثل أصبح من أولى الأولويات ليأتي بعده الاستثمار في الماديات، خصوصا في ظل بيئة الأعمال المعاصرة التي تتسم بزيادة حدة المنافسة ، فضلا عن التغير المستمر في بيئة المنظمة.

وقد نما موضوع رأس المال الفكري ليتجاوز حدود القدرات الفكرية التي يمتلكها شريحة من الأفراد ليشمل رأس المال الهيكلي والزبون وما ينعكس ذلك على بيئة المنظمة داخليا وخارجيا، و هو ما سيتطرق إليه بالتفصيل في هذا الفصل وفق المباحث التالية:

- ✓ **المبحث الأول:ماهية رأس المال الفكري؛**
- ✓ **المبحث الثاني: قياس رأس المال الفكري؛**
- ✓ **المبحث الثالث: إدارة رأس المال الفكري؛**

المبحث الأول: ماهية رأس المال الفكري

يعد رأس المال الفكري موردا غير ملموس ومصدرا وركيزة أساسية لتعظيم ثروة المؤسسات وتطويرها وبما أن عصرنا الحالي هو عصر المعرفة وليست بيئة التنافس القديمة القائمة على تقديم منتجات وتحقيق أرباح في سوق محلية فحسب، لذلك يجب على المؤسسات التركيز على العناصر الجوهرية المثلى في رأس المال الفكري، الذي يدفع متطلبات التحول الاقتصاد المبني على الجودة والمعرفة من أجل زيادة الاهتمام به، لأنه قيمة معرفة العاملين ومهارتهم المتميزة والإستراتيجية

المطلب الأول: مفهوم رأس المال الفكري

يعتبر مصطلح رأس المال الفكري من المصطلحات الحديثة نسبيا، التي لا تزال غير مكتملة الملامح وبالتالي يصعب الوقوف على مفهوم متكامل له، إلا أن استعراض الأدبيات التي تناولت هذا الموضوع وإسهاماتهم ستساعد على الخروج لمفهوم شامل لرأس المال الفكري، وإعطاء تصور واضح وإدراك لأبعاد الموضوع.

أولا: أصل الكلمة وتعريفها:

سيتم التطرق إلى أصل وتعريف رأس المال الفكري.

1.أصل كلمة رأس المال الفكري

كلمة "فكر" مشتقة من الكلمتين اللاتينيتين "Inter" وتعني بين أو العلاقات و Lecation تعني القراءة والمعرفة المكتسبة وعند إضافة كلمة رأس المال "Capital" والتي تعني مجموعة، ستتكون مصطلح "رأس المال الفكري" الذي يشير إلى مفهوم العلاقات المكثفة المبنية على المعرفة التركيبية والكفاءات التي لها قدرة كامنة على توليد القيمة والتنمية.[1]

2.تعريف رأس المال الفكري

تعددت تعارف رأس المال الفكري، كل منها تناولت اتجاه معينا، نوردها كما يلي:

- هو مجموعة من الإفراد الذين يستخدمون عقولهم أكثر من استخدامهم لأيدهم، لأنهم يمتلكون خبرات،قيم،ثقافة،قدرة على الابتكار والإبداع من اجل إيجاد حل متخصص أو خلق قيمة.[2]
- هي المعرفة التي يمتلكها شخص امتلاكا يخول له الاستفادة منها، بما يعود بالفائدة على المؤسسة.[3]

[1]Nermien Ali, **Compre hensive intellectual capital management : Step by step**Johon Wiley and sons, Inc, Canada, 2006, P: 06.

[2]سعد علي العنزي، أحمد علي صالح، **إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص: 169.

[3]رشا الغول، **المحاسبة عن رأس المال الفكري**، مكتبة الوفاء القانوني للنشر، الإسكندرية، 2014، ص: 14.

- هو مجموعة الأفكار والاختراعات والتكنولوجيا، والمعرفة العامة وبرامج الكمبيوتر والتصاميم وقواعد البيانات والعمليات والإبداعوالتطبيقات في المؤسسة.[1]
- هي تلك الموارد المعلوماتية المتكونة على هيئة نوعين من المعارف، معارف ظاهرة يسهل التعبير عنها، ويمكن نقلها للآخرين، ومعارف ضمنية مبينة على الخبرات الشخصية، والقواعد البديلة التي تستخدم في تطوير المؤسسة.[2]

من التعارف السابقة نستخلص تعريفا شاملا لرأس المال الفكري ندرجه في الأتي:

رأس المال الفكري هو عملية توظيف وتطبيق المعرفة المتولدة عن المورد البشري، بصفة تستفيد منها المؤسسة وتحقق لها قيمة مضافة.

ثانيا:الفرق بين الرأس المال الفكري ورأس المال المادي

يمكن توضيح الفرق بين رأس المال الفكري ورأس المال المادي من خلال الجدول

الجدول رقم (01): الفرق بين رأس المال الفكري ورأس المال المادي

البعد	رأس المال الفكري	رأس المال المادي
الطبيعة (التكوين)	أثيري غير ملموس	مادي ملموس
الموقع	داخل وخارج المؤسسة(عالمي)	داخل المؤسسة (محلي)
النموذج الممثل	الفرد	الآلة
الإفراد	مهرة وأذكياء ، مبدعون	عمال يدويون
العوائد	متزايدة (يزيد بالاستعمال)	متناقصة (ينقص بالاستعمال)
التوجه الزمني	يتوجه نحو المستقبل	يرتكز على الماضى فقط
نمط الثروة	في الذكاء و الانتباه و التركيز	في الموارد(طاقة ،مواد اولية ، اموال)
المحتوى	قيمة	تكلفة
الديمومة	مستمر	وقتي
النوعية	نوعي(يرتكز على النوعية)	كمي(يرتكز على الكمي)
تشكيلات القيمة	يرتبط بشبكات القيمة	ترتبط بسلسلة القيمة

[1]سام عبد الرحمان، أثر تقنيات المعلومات ورأس المال الفكري في تحقيق الأداء المتميز، أطروحة ماجستير، جامعة الموصل، العراق، 2008، ص: 36.
[2]على الفرحان، أميرة الجندي، **دور رأس المال الفكري في تطوير منظمات الأعمال**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص: 65.

القياس	صعب القياس لطبيعته الاثيرية	سهل القياس

المصدر:رشا الغول، **المحاسبة على الرأس المال الفكري**،الطبعة الاولى، مكتبة الوفاء القانوني،الاسكندرية،2014،ص:30.

يختلف رأس المال الفكري عن رأس المال المادي في عدة أبعاد ومعايير من حيث الطبيعة والموقع حيث أن رأس المال الفكري أثيري وعلمي في حين أن رأس المال المادي ملموس ويتواجد داخل المنظمة أما لنموذج الممثل فرأس المال الفكري متمثل في العمال وذكاءهم، خبراتهم وإبداعاتهم أما المادي فهو متمثل في الآلات والإعمال اليدوية، ورأس المال الفكري مستمر ونوعي عكس المادي وقتي وكمي، أما بالنسبة للقياس فالرأس مال المادي سهل القياس عكس رأس المال الفكري الذي يصعب قياسه لطبيعيته الأثيرية.

ثالثا: أهمية رأس المال الفكري:

يمثل رأس المال الفكري عنصرا جوهريا بالمؤسسة، لأهميته البالغة،والمتمثلة في:

- يعتبر رأس المال الفكري اساسا هامه في بناء المؤسسات الذكية،وذلك من خلال توافر العقول المتميزة بذكائها، وقدرتها على استثمار باقي الموارد وتسخيرها لصالح توسيع مساحة التميز لمؤسساتهم،لان العقول لها قابلية التكيف مع الظروف المتغيرة.[1]
- يلعب رأس المال الفكري بعناصره المختلفة، دورا هاما في نجاح المؤسسات في الوقت الحاضر.
- في ظل الاقتصاد المعرفي أصبح رأس المال الفكري موردا استراتيجيا، وسلاحا تنافسيا يشكل قوة فعالة للاقتصاد، ومصدرا رئيسا للثروة والازدهار.[2]
- رأس المال الفكري هو أكثر الموجودات قيمة في القرن الحادي والعشرون في ظل اقتصاد يطلق عليه اقتصاد المعرفة، لأنه يمثل قوة عملية قادرة على إدخال تعديلات جوهرية لكل شيء في إعمال المنظمات.
- يعتبر رأس المال الفكري للمؤسسة، مصدرا لتحقيق الفائدة التنافسية ويوجد دليل واضح على ان العنصر غير ملموس لقيمة التكنولوجيا يفوق القيمة الحقيقة لمجوداتها الحسية والمعدات، فالموجودات الحسية تمول من السوق الخاص بها والفرق هو رأس المال الفكري.[3]

المطالب الثاني: مكونات رأس المال الفكري

تنبع أهمية رأس المال الفكري من خلال الأدوار التي يؤديها في المؤسسة، والتي بدورها تتحدد انطلاقا من تفعل مكونات رأس المال الفكري مع بعضها بشكل يولد قيمة معرفية للمؤسسة.

[1]رشا الغول، **مرجع سبق ذكره**، ص: 23.
[2]أحمد الخطيب، فالدزيقان، **إدارة المعرفة، نظم المعلومات**، دار الجدار للكتاب العلمي، الأردن، 2009، ص: 12.
[3]مصطفى رجب شعبان، فلسطين، ر **أس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية في شركة الاتصال الخلوي**، رسالة ماجستير، تخصص إدارة أعمال، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص: 41.

ولقد اختلفت وجهات نظر الباحثين والمفكرين على مكونات رأس المال الفكري وفي الجدول التالي اهم وجهات نظر الباحثين في مكونات رأس المال الفكري.

الجدول رقم (02): مكونات رأس المال الفكري

الباحث	مكونات رأس المال الفكري	الامثلة
توماس سيوارت	-رأس المال البشري -رأس المال الهيكلي - رأس المال الزبوني	- الافراد،الفرق،القيادة -الهياكل، الانظمة،البراءات، قواعد البيانات -العقود، الولاء، العلامات.
ادفينسون ومالون	-رأس المال البشري -رأس المال الزبوني -رأس مال التجديد والتطوير -رأس المال العملية	-مهارات، خبرات، معارف العاملين -العلاقات مع الزبائن، الموردون -مشرعات البحث والتطوير -المنتجات الجديدة، تكنولوجيا
كارل ايدك سقيبي	-الهيكل الداخلي -الهيكل الخارجي -الهيكل اليشري	-الانظمة والعمليات، نماذج الاعمال قواعد البيانات، الوثائق، حقوق النشر -التحالف والعلاقات مع الزبائن، الشركات، الموردون، المستثمرون الاستراتيجيون، الجماعة المحلية -القدرات، المعارف والخبرات الفردية والجماعة، قدرات حل المشكلات.
مور و اخرون	-الموارد البشرية -موارد العلاقات (اصول السوق) -البنية التحتية -الملكية الفكرية	-الخبرات القدر على حل المشكلات، الابداع، المهارات الريادية والادارية. -العلامة التجارية، العقود، الزبائن، قنوات التوزيع، عقود الترخيص والامتياز -التكنولوجيات الاساليب -الاسرار التجارية، حقوق التصميم
الاتحاد الأوروبي	-اصول رأس المال البشري -اصول رأس المال الهيكلي -اصول رأس مال العلاقات	-مستوى التعليم، الخبرات القدرات المعرفية. -الهياكل، العمليات، تكنولوجيات المعلومات والاتصالات -العقود، مشروعات التعاون، مشروعات الاتحاد الأوروبي.
هامسيرتين و فان ديرمير	*المستوى الاول: -رأس المال البشري - رأس المال الهيكلي -رأس المال العلاقات	-الموارد اللاملموسة: البراءة، الترخيص، المهارات، التنظيم، الفرق. -الانشطة اللاملموسة: البحث والتطوير، التدريب، التخطيط التسويقي.

	*المستوى الثاني: -مواد غير ملموسة -انشطة غير ملموسة	

المصدر:نجم عبود نجم،**إدارة اللاملموسات،إدارة ما لا يقاس**.الطبعة الأولى،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،عمان،2014،ص ص:129-131.

ومن خلال الاختلافات والآراء الباحثين نستنتج أهم مكونات رأس المال الفكري وهي:

- رأس المال البشري.
- رأس المال الهيكلي.
- رأس المال الزبوني.

أولا: الرأس المال البشري

يمثل المعرفة والمهارات وكذا قدرة العاملين التي تساهم في تقديم الحلول لمشاكل العملاء. كما اوضح هذا التقسيم انا هذين العنصرين يمثلان الرأس المال الفكري لمنظمات الاعمال، واللذين يقودان الى النمو، والتطوير، وكذا الاستقرار كما يعتبران الوجه الاساسي لمستقبل المؤسسة.

ويعتبر هذا المكون من أكثر المكونات اشكالية من حيث عملية القياس بالنسبة للمختصين حيث لا يتلام هذا المكون مع نماذج الكلفة التجارية والتاريخية.[1]

ثانيا: الرأس المال الهيكلي

فهو يتجسد في مجموعة من الأنظمة الفرعية للشركة والتي قد تمثل إشكالا أخرى لرأس المال الفكري، والعمليات التشغيلية والتصنعية للشركة ومن أبرز الأمثلة عليه. ويضاف الى ما سبق جميع أشكال الملكية الفكرية التي تمتلكها.[2]

ويتكون من الملكية الفكرية، فلسفة الإدارة، ثقافة الشركة، وكذا إدارة العمليات.

ثالثا: الرأس مال الزبوني(العلاقاتي)

يعرف على انه التحالفات، التراخيص، والاتفاقيات بالإضافة إلى العلاقة والمعرفة حول الزبون والمورد والمنافسين والاطارف الخارجية، كذوي المصلحة.

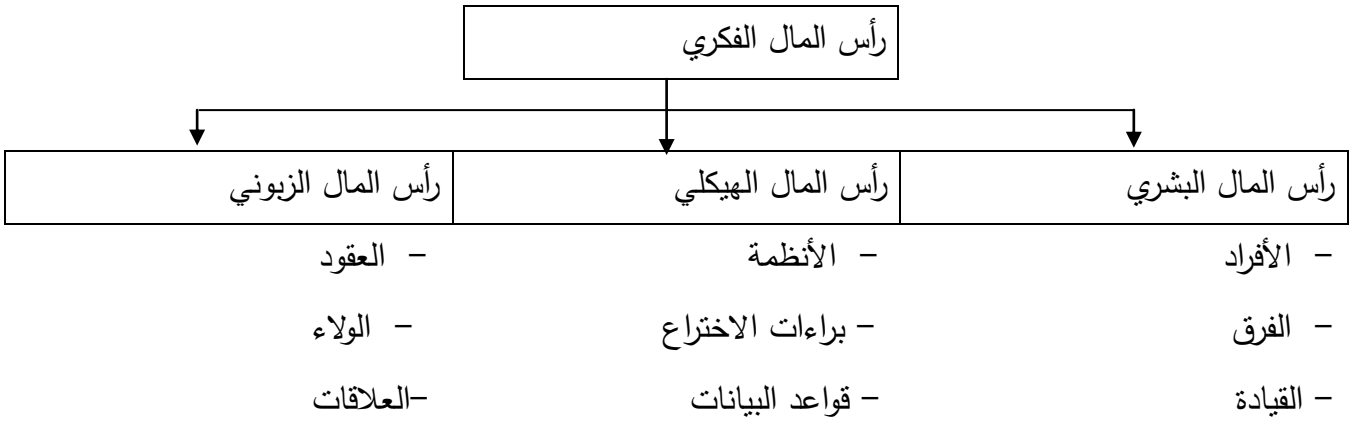
[1] مقران علجية، **دور أثر رأس المال الفكرى فى نجاح المشروع**، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة تبسة، 2010، ص: 31.

[2] رشا الغول، **مرجع سابق**، ص ص: 89-90.

ويتكون من العديد من الأجزاء التي تتعلق برضا الزبون، والاحتفاظ به وتمكينه وإشراكه في أعمال المنظمة، والصفقات التجارية وتبادل المعلومات والأفكار.[1]

والشكل الاتي يبين مكونات الرأس مال الفكري:

الشكل رقم (01):مكونات رأس المال الفكري



المصدر: بندي عبد الرحمان ومراد عله، **دور رأس المال الفكري في خلق القيمة في ظل إدارة المعرفة**، الملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في المنظمات الأعمال العربية، جامعة الشلف، الجزائر 13-14،ديسمبر، ص: 07.

المطالب الثالث: مداخل دراسة رأس المال الفكري

ينظر الرأس المال الفكري من عدة زوايا، الأمر الذي عدد مداخل دراسته وتحليل مفهومه ووسع من تداخل وتشابك النظرة الكلية له، وقد اتضح أن هناك خمسة مداخل لدراسة رأس المال الفكري نوردها في الأتي:

أولا: المدخل الفلسفي

يؤكد هذا المدخل على أن رأس المال الفكري معني بالتنظير العلمي للمفهوم المعرفي، وكيفية جمع المعلومات حول الحقائق الاجتماعية والمنظمة، ويركز على أهداف وأنواع ومصادر المعرفة، والمفاهيم الأخرى، مثل: درجة التأكد والسببية، وتبرير المعتقد والشك وغيرها... الخ.[2]

ثانيا: المدخل الإدراكي

[1] نجم عبود نجم، **القيادة وإدارة الابتكار**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ص: 62.
[2] سعد علي العنزي، أحمد صالح، **مرجع سبق ذكره**، ص: 79.

يمثل هذا المدخل مساهمة على الإدارة ونظرية المنظمة والسلوك التنظيمي، وينظرون إلى رأس المال الفكري من زاوية قيمته الإقتصادية والفكرية، ويعدونه شرطا لبقاء المؤسسة منافسة في السوق بكفاءة وفعالية، ولذلك لابد من أن تحصل على قدرة من المعرفة والخبرة، يهدف لحل المشاكل الإدارية والتنظيمية، وإستثمار الفرص المتاحة.

ويعتمد المدخل الإدراكي مسارين هما:

المسار الأول: مسار المعرفة والمقدرة العقلية، ويركز على خلق وتوسيع المعرفة.

المسار الثاني: المسار المستند على الموارد، ويركز على كيفية خلق الأرباح من مجموعات الموارد الملموسة والفكرية في المؤسسة.

إن هذين المسارين رغم إستقلاليتهما، فهما مرتبطين، ويعملان كمنظومة تفاعلية تجمعهما في ذلك نظرة واحدة هي الإنطلاق من الداخل إلى الخارج.[1]

ثالثا: المدخل الشبكي

ويقوم هذا المدخل على نظرية المنظمات الشبكية، إذ يفسر رأس المال الفكري من خلال تركيزه على إقتناء وتقاسم ونقل المعرفة من خلال أنماط تبادل أفقية، وانسياب متداخل للموارد، وخطوط إتصال تبادلية، وبعد إقتناء وتقاسم المعرفة للحلقة الأولى في سلسلة التعليم التنظيمي، تليه ممارسات جديدة أخرى، ترى المؤسسة أنها ضرورية.[2]

رابعا: مدخل الممارسة الجماعية

ويستند هذا المدخل إلى المنظور الإجتماعي والتاريخي لدراسة المعرفة، إذ ينظر هذا المدخل إلى المعرفة على أنها ملك عام للزبائن أو الجماعة، وليس هناك إلا الإتفاق والإجماع على تداول المعرفة، وأنها نقلت من أجيال إلى أجيال بعملية تقليدية، فالمعرفة في إطار هذا المدخل يمثل إلتزام وثقة للجماعة في الرصيد المعرفي المتراكم.[3]

خامسا: المدخل الكمي

تمثل المعرفة في هذا الإطار نظاما متكاملا للتعامل مع المشكلات بطرائق علمية محددة تعطي نتائج تتصف بالمثالية. وأن تكنولوجيا المعلومات والإتصال تتغير في إطار هذا المدخل، لتأخذ بعدا عمليا يتعامل مع مشكلات معقدة وكبيرة، ويعطي أهمية للأفراد من خلال المعرفة التي يزودهم بها. [4]

---

[1] راوي حسان، **مدخل استراتيجي لتخطيط وتنمية الموارد البشرية**، دار الجامعية الإسكندرية، 2011، ص: 36.

[2] خالد محمد طلال بن حمدان، **تحليل معطيات العلاقة الارتباطية بين نظام معلومات الموارد البشرية ورأس المال الفكري**، المؤتمر العالمي الأول حول: اقتصاد الأعمال في ظل عالم متغير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم الإدارية، جامعة العلوم التطبيقية، الأردن، 2004، ص: 12.

[3] خالد محمد ميرخان، **العلاقة بين الأساليب المعرفية ورأس المال الفكري وتأثيرها غي التوجه الاستراتيجي "دراسة تحليلية"**، رسالة دكتوراه، جامعة المستنصرية، العراق، 2008، ص: 44.

[4] سعد علي العنزي، أحمد صالح، **مرجع سابق**، ص: 182.